مؤلف: **مجموعة مؤلفي بيان الإسلام**
مصدر: **موسوعة بيان الإسلام**
لتاريخ: **17/08/2020**

نص السؤال

توهم تناقض القرآن في مسألة نصرة الرسل

الجواب التفصيلي

توهم تناقض القرآن في مسألة نصرة الرسل (*)

ون الشبهة:

يتوهم بعض المشككين وجود تناقض بين

لى:

(أفكلما جاءكم رسول بما لا تهوى أنفسكم استكبرتم ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون (87))

(البقرة)

، وبين قوله تعالى:

(ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين (171) إنهم لهم المنصورون (172) وإن جندنا لهم الغالبون (173))

(الصافات)؛

نه؟!

بطال الشبهة:

ي بين الآيات كما يدعي هؤلاء، ويمكن التوفيق بين الآيات بأحد الوجوه التالية:

1) أن الرسل قسمان: قسم أمر بالجهاد، فهؤلاء نصرهم الله بالظفر على الأعداء، وقسم لم يؤمر بالجهاد وأمر بالصبر، وهؤلاء نصروا بالحجة الطاهرة.

2) أن الحكم بنصر الرسل هو الأغلب، فلا مانع من أن يكون فيهم من لا ينصر على عدوه.

3) أن جميع الرسل منصورون، بعضهم يكون بالظفر على العدو، وبعضهم يكون بالانتقام لهم من أعدائهم الذين آذوهم أو قتلوهم.

ل:

مكن التوفيق بين الآيات بواحد من ثلاثة:

جهؤلاء نصرهم وغلبتهم عليهم يكون بالظفر على الأعداء وقهرهم، وقسم لم يؤمر بقتال أعدائهم، بل أمر بالصبر على أذاهم والكف عنهم، وهؤلاء نصرهم وغلبتهم في الدنيا يكون بالحجة الطاهرة والبرهان الساط

، نوعين: من بعث منهم بالحرب، فهو الغالب في الحرب، ومن بعث بغير الحرب، فهو غالب في الحجة.

ي وغلبتهم على أعدائهم إنما هو للأكثر والمعظم، فلا مانع أن يكون فيهم من لا ينصر على عدوه، بل يصيبه الأذى أو يقتل؛ وذلك ابتلاء لهم يعظم به أجرهم، وترتفع به درجتهم عند ربهم.

فت بذلك الآيات القرآنية، فبعضهم يكون بالظفر على العدو، وبعضهم يكون نصره بالانتقام ممن آذوهم، أو حاولوا قتلهم، أو قتلوهم بالفعل، ولو كان ذلك بعد موتهم.

افر: 51) قال: قد علم أن بعض الأنبياء - عليهم الصلاة والسلام - قرب قبل قومه كيحيى وزكريا وشعيب، ومنهم من خرج من بين أظهرهم، إما مهاجرا كإبراهيم، وإما إلى السماء كعيسى، فأين النصرة في الدنيا؟!

جاب عن ذلك بجوابين:

ن الخبر خرج عاما والمراد به البعض. وهذا سائغ في اللغة.

سواء كان ذلك بحضرتهم، أو في غيبتهم، أو بعد موتهم، كما فعل بقتلة يحيى وزكريا وشعيب، فقد سلط الله عليهم من أهانهم وسفك دماءهم، وقد ذكر أن النمرود أخذه الله تعالى أخذ عزيز مقتدر.

عالى عليهم الروم فأذلوهم وأهانوهم وأظهرهم الله تعالى عليهم، وقبل يوم القيامة سينزل عيسى ابن مريم - عليه السلام - إماما عادلا وحكما مقسطا، فيقتل المسيح الدجال وجنوده من اليهود، ويقتل الخنزير،

سولا قط إلى قوم فيقتلونه، أو قوما من المؤمنين يدعون إلى الحق فيقتلون، فيذهب بذلك القرن حتى يبعث الله تبارك وتعالى لهم من ينصرهم، فيطلب بدمائهم ممن فعل ذلك بهم في الدنيا.

فكان الأنبياء والمؤمنون يقتلون في الدنيا وهم منصورون فيها.

اعة،

هذا قال تعالى:

(إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا)

(غافر: 51)

، أي: يوم القيامة تكون النصرة أعظم وأكبر وأجل [1].

ة:

بين الآيات التي استدل بها هؤلاء المتوهمون على زعمهم، ويمكن التوفيق بينها بواحد من هذه الوجوه:

م، فهؤلاء نصرهم الله، وقسم لم يؤمروا بقتال أعدائهم، بل أمروا بالصبر على أذاهم، وهؤلاء يكون نصرهم في الدنيا بالحجة الظاهرة التي تدحض الكافرين.

ينصر الرسل هو الأغلب، فلا مانع أن يكون فيهم من لا ينصر على عدوه؛ وذلك ابتلاء لهم يعظم به أجرهم.

ما نطقت بذلك الآيات القرآنية، وبعضهم يكون بالظفر على العدو، وبعضهم يكون نصره بالانتقام ممن آذوهم، أو حاولوا قتلهم، أو قتلوهم بالفعل.

المراجع

1. (*) البيان في دفع التعارض المتوهم بين آيات القرآن، د. محمد أبو النور الحديدي، مكتبة الأمانة، القاهرة، 1401هـ/ 1981م. [1]. البيان في دفع التعارض المتوهم بين آيات القرآن، د. محمد أبو النور الحديدي، مكتبة